

النص الأدبي وآليات التلقي

Literary Text and Mechanisms for Receiving

أ. دكواري ميروك

جامعة طاهري محمد بشار

(الجزائر)

kaouarimebrouk@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/12/03 تاريخ القبول: 2020/12/15

ملخص:

خضع النص الأدبي لعدة مقاربات نقدية فمورست عليه جملة من آليات التحليل، لفك شفراته ومسك شحناته الانفعالية. هذا المسعى تبلور في مناهج، ووضعت آليات لدراسة النص الأدبي، لثمكن الدارس من فهم النص. لأن كل مقارنة نقدية هي إفراز لوعي فكري، ومحصلة ثقافية. وتباينت المقاربات النقدية التي تدرس النص الأدبي. فكيف نتعامل مع النص الأدبي؟ وهل القراءة في حد ذاتها إنتاج أم إعادة إنتاج؟ وهل يوجد شيء غير القراءة؟

الكلمات المفتاحية: نص؛ تحليل؛ شفرات النص؛ انفعال؛ مناهج؛ مقارنة؛ الفهم؛ الوعي؛ القراءة.

Abstract:

The literary text underwent several critical approaches and applied a set of analytical mechanism in order to decipher its codes and capture its emotional charges. This endeavor has been shaped in different curricula that established mechanisms for studying the literary text and enable the learner to understand it. Every critical approach is the creation of an intellectual awareness and a cultural outcome. However, the critical approaches that study the literary text varied. So, how the literary text is dealt with? Does reading skill represent a production or a reproduction? Is there anything other than reading skill?

KeyWords: Text analysis; Text codes; Emotion; Curriculum; Approach; Comprehension; Awareness; Reading.

المقدمة:

خضع النص الأدبي لعدة مقاربات نقدية بحثاً عن المعنى المتواري خلف ظلال الكلمات. حيث مورست عليه جملة من آليات التحليل ، لفك شفراته ، ومسك شحنته الانفعالية ، وأبعاده المعرفية الفنية والجمالية . هذا المسعى تبلور في مناهج ، وُضعت آليات لدراسة النص الأدبي ، لثمكن الدارس من فهم النص ، وتدوقه وتأويله وفق نسق القراءة الموجهة نحو النص .

كل مقارنة نقدية هي إفراز لوعي فكري ، ومحصلة ثقافية. فسادت في الساحة النقدية المناهج السياقية التي تنطلق من النص ، وتذهب تبحث في أشياء خارج عنه ، فبان ضعف هذا التوجه في استيعاب الظاهرة النصية ، فحذت المناهج النسقية على أنقاضها لا تروم الخروج من النص ، وأعقب هذا المنحى توجه ثالث حاول التوفيق بينهما ، تجلّى في المناهج السياق نسقية . وتباينت المقاربات النقدية التي تدرس النص الأدبي . فكيف تتعامل مع النص الأدبي؟ كيف نقرأ؟ بأي آلية؟ بأي منهج؟ وماذا نريد في دراستنا؟ أنبحث عن قصد المبدع؟ أم قصد النص؟ أم قصد القارئ؟ وهل القراءة في حد ذاتها إنتاج أم إعادة إنتاج؟ وهل يوجد شيء غير القراءة؟ الإنسان كائن لغوي ، وعبر اللغة يتم التواصل وفهم المعنى وتبادل التأثير . و في عملية التواصل قد يحدث تشويش في إدراك مرامي اللغة ، وفهم معانيها . وعندما يعجز المتلقي في القبض على المعنى يلجأ إلى عملية التأويل . فيلجأ إلى جلب معنى يتناسب ومقصدها السياق . لوضع تفسير لذلك الملفوظ المنطوق أو المكتوب . ومن هنا تنشأ عملية التأويل . وتتطور المعرفة نشأت أشكال تعبيرية ، أبداعها الإنسان ليعبر بها عن أفكاره ومشاعره ، دوخا في نصوص فلسفية وأدبية ...

1. المعنى والتأويل :

المعنى لا يمكن أن يوجد ؛ وتصاغ حدوده بشكل مرئي ؛ إلا في حدود انبثاقه عن عمليات تخص بناء النص ، وأشكال تلقيه وتداوله . عبر آليات التعرف والإدراك ، ومحاولات الفهم والتفسير والتأويل. هذه العمليات الذهنية تشكل معاً سيرورة التدليل . فالبحث عن المعنى هاجس كل مقارنة نقدية فلسفية تبحث في كلام الإنسان . لأن كلامه لغة وحياة (بومدين:2008). والحديث عن المعنى يقودنا حتماً إلى مجموعة من الأسئلة الخاصة بعمليات تمثله، كالإنتاج والتداول والاستهلاك ، والقراءة والتأويل . مما يثبت الطابع المركب لظاهرة المعنى؛ وأنماط تحقّقه؛ لأن المعنى خارج هذه العمليات لا وجود له . وما يحدد أبعاده سياق التداول ، وإكراهات التلقي . فالمعنى لا يوجد إلا ضمن سياق، وشروط التلقي الذين يحددان مراميه وامتداداته. ولا وجود له خارج اللغة . إنه موجود من خلال الإحالات(بنكراد: 2005)على الواقع . يحدد بول ريكور مظاهر المعنى: للمعنى مظهران، المعنى الذي يريد نقله قائل الخطاب، والمعنى الذي ينقله الخطاب (ريكور:2006) دون أن ننسى المظهر الثالث . المعنى الذي ينبثق في ذهن المتلقي أثناء عملية القراءة. فالوحدات الدلالية حية في وعيه لا في ذاكرة النص الغفل(فوكو:)، وتعدد المعاني يفترضه التأويل ، للبحث عن المعنى المتواري خلف المعنى الظاهر(بنكراد: 2018)، فينشأ صراع التفسير والفهم والتأويل للواقعة اللغوية . لأن اللغات لا تتكلم بل يتكلم الناس(ريكور: 2006) في مكاشفة بين الدال الصامت ،

والدليل الملعون المتعدد الذي يوارى خلفه هدير الدلالة . هذا التناقض الذي فرضه النسق اللغوي في تشكلاته التواصلية الخطائية، يُلزم القارئ اتخاذ الحيلة والحذر في التعامل مع الدال الأثر، لمسك مراميهِ الدلالية. لأن البنية الدالة تحيل دوماً إلى شيء آخر (فوكو:). وهذا ما يجعل فعل التأويل ضرورة، وحتمية عندما يشعر القارئ " أن المعنى الظاهر غير كاف ، أو ليس هو المقصود ، وان المقصود معنى خفي ، فيظهر عدم التوافق بين المعنى الظاهري ومساقه . وهذا يتطلب عبوراً تأويلياً إلى المعنى الباطني، عبر إيجاد علاقات وترابط بين اللفظ والمعنى الثاني. لأن السيرة التأويلية تمر بمرحلتين متلازمتين(باز:):

- الاصطدام بالمتتالية الكلامية التي تحمل جدة أو غرابة

- تسليط التأويل عليها وربطها بغيرها من النصوص المرجعية، والمعارف الموسوعية ليتطابق المفهوم نحو مقصد معين. فتزول الغرابة، وتشيع الألفة بين القارئ والمقروء.

إن لحظة التلقي ومحاولة الفهم والإدراك، يحدث تفاعل يذهب بالمعنى إلى غاياته، بين بُنى معرفية ذهنية وسياقية ونصوص غائبة(بازي:2010). عبر آليات التأويل التي تمكن المتلقي من مسك مرامي المعنى، لأن المؤول ينطلق من المؤشرات النصية، وينفتح على مقومات عناصره الثقافية والتاريخ لتهيئ النص(باز:). ومع ذلك يلاقى المؤول صعوبات في القبض على المعنى الحقيقي للنص، وذلك راجع لتعدد التأويلات والقراءات. وتلازم حضور المقومات النصية والسياقية. فكل معطى مدرك حسيماً، يدفعنا إلى إيجاد معنى مقابل. لأن كل ما يستعصي على الوصف لا يمكن قوله(بازي: 2010). وهذا ما سماه بورس بالمؤول الديناميكي المسؤول عن انفلات الدلالة. لأن العلامة الدالة تتضمن معرفة مزدوجة. ما هو معطى من خلال التحيين المباشر ، وما هو ضمني من خلال هذا التحيين ذاته(كراد: 2005). لأن المؤول نفسه علامة تقود إلى خلق علامة جديدة . و التأويل في حد ذاته انتقاء لمسار تأويلي ، الذي هو وليد الفرضية الأولى الموجهة للقراءة .

2- النص وسنن التلقي:

إن النص الأدبي هو الذي يستطيع أن يُتلقى، ويُفهم و يُحسبه بطريقة تختلف عن تلك التي أرادها الكاتب بوعي(جماعة: 1998) لأن القارئ ينطلق في قراءة تملصنا هتماماً تتخصه، فهو بذلك يسعى إلى إثبات غرضاً (كليطو:). والمبدع يتم وقعنيكتا هبينا ديولوجيته، و ثقافة الواقع، و الثقافة المهيمنة . وحين نقرأ، إننا نمتلك النص الذي نقرأه بشكل متواصل، أما حين نؤولنا فنناضيف الخزنيمعارفنا، وما نضيفه ليس لنفسه، بل تأويلنا له. ونحفيالنا ويالاً لدينمتلكما نخلق فقط(شولتر: 1993)

إننا نلعب عنصر من الأعمال الأدبية يختلف باختلاف الدارسين في مواقفهما لأيدولوجية، وباختلاف الفترة التاريخية التي تتعامل فيها الدارس مع النص ، ونوع الثقافة المهيمنة . ولكي يتم تأويل عنصر ما من الأعمال الأدبية، فإننا نحتاج إلى أدوات تحليلية ونسقا لعملوكنا نهنسقا الدارس (مجموعة: 1992).

. لأهواقعها أيضاً تحترمة الشفرة الثقافية التي تشكل كل شخص بوصفها قارئاً، وتحترمة الملامح المناورة للنص وللصنف،

وسياق القراءة كلها (شولتر: 1993).

النصمراو غومرغيفيكالأحوالالإفرادية، أوالإضافية، أوالوصفيةأوالتركيبية، ولهمستوياتبينالحضوروالغياب، والانفتاحوالانغلاق . ينتجضمنمحدداتوأطرمعين، وفيإطارتلقمعينمنقبلمرسل، ومتلقمعينين والنصالأديمهماكانوعهوانفتاحهلعالمالمتحولإلحضوركليللمعنى، يستقبلاًأفراداًمجهولينيتحاورمعهم. هذاالحضورالدائملمعنىالنص، ينقللقارئتجربةوجودكاتبه، وشكلتفاعلهمعالم لكنالقارئلايتلقهذالمعنىخلوأمناًيسابقةدلالية، بلتلقاهمزوداًبالأعرافوالتقاليدالقرائية، والثقافةالتيوفرهاالمجتمع. (ريكور: 2003)

الكتابة تُخين النص الأدبي، وتُعطيه وجوده ومعناه؛ عبر نسق من الإشارات الدالة المنضدة وفق نظام داخلي يُنتج سيورة دلالية. فالنص هو كل خطاب، يتضمن ممارسة تدليلية مؤسسة أنظمة مرجعية. ويُشكل أكواداً دلالية، لها ارتباطها المباشر بمشكلات العالم الواقعي. مما يعقد فهم رسالة النص المكتوب، ومسك شفراته، وتذوق مراميه الجمالية. النص الأدبي " ليس سوى تقنية الدلالة (مجموعة: 1992) يتجاذبه ثلاثة محاور موجهة للمعنى: محور الكاتب ومحور القارئ، ومحور القراءة وإشكالاتها. هذه المحاور تنصهر وفق سنن تركيب النص الذي يفرض سلطته في توجيه الكتابة ونوعية التلقي. لأن سلطة النص الأدبي، تكمن في علاقته الخاصة مع اللغة؛ فلا لغة بريئة ولا خطاب محايد (فانس: 1994)؛ وفي كيفية استعمالها من طرف الكاتب الذي يعتمد اللغة المعجمية في نسج فضائه الفني الجمالي، فيخرجها من سياقها التداولي المعجمي، ليمنحها بناءً دلاليًا جديدًا، يساير سياق التلقي. ويخضع لقواعد الإبداع. الذي يقدم حرية للمبدع في عملية الكتابة، ويمكنه من بناء أنساق دلالية، تمتدج فيها العناصر الجمالية بالقواعد الوظيفية للغة، لنقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية (إسماعيل:). فيُجسد التخيل في شكل محدد. لأن المبدع الحقيقي ليس لديه ما يقوله، انه لا يمتلك في نهاية المطاف سوى طريقة للقول. مما يفتح الباب واسعاً أمام الكتابة، وفعل التخيل. أين يعقد المبدع صلة غريبة مع الواقع، ليحمل القارئ على المشاركة الوجدانية المنتجة. لأن "الكتابة رهان على إنشاء عالم قد تحضر في ثناياه صورة الكاتب، ولكنها تنتهي في المحدود (التازي: 200).

الكاتب بمجرد أن يأخذ القلم، ويحاول خط الجملة الأولى، ينتصب أمامه القارئ. الذي يمارس نوعاً من الضغط في توجيه المعنى وبناء الخطاب، ليقم النص في تصور كل متلق صورة دلالية جامعة بين الدال والمدلول، تمكنه من الفهم والإدراك وفق سياق نسق التلقي المهيمن، لمعرفة بني الخطاب الدالة ورغم هذه الإكراهات، يبقى المؤلف هو المحفل الذي تفيض عنه البنية الدلالية الأولى. وهو الذي يحدد لها أشكال تحققها. وهو الذي يمسك بتوجهاته (ألجيرداس: 2010). لضبط مسارات العقد المعنوي الذي يربط بين الكاتب والقارئ في عملية التواصل الدلالي وتبادل التأثير (Steiner: 2008). لأن المعنى لا يدل على ما تقوله الكلمات فحسب إنه بالإضافة إلى ذلك، وجهة، أي قصدية وغاية (ألجيرداس: 2010). يُتوخى منها تحقيق التواصل والتأثير.

3- النص الأدبي التلقيني والتأويل:

للقبض على المعنى يجب أولاً اكتساب المعرفة، وآليات إنتاجه، حتى تتمكن من مسك مسالكة. وحين يستغل على القارئ إدراك المعنى، يلجأ إلى التأويل. ليحدث التوازن، ويضع التفسير المناسب للنص، وهو في هذه الحالة يجلب المعنى للمعنى، وفق تصوره للمعنى المعطى في النص. وليس هو المقصود بالضرورة من صاحب النص في غالب الأحيان. ولا هو الراشح من الخطاب. " فدلالة العمل الأدبي لا تعرف الحدود (فانس:1994)، لأن عملية التأويل تثير إشكالات نظرية ومنهجية في كيفية القبض على المعنى الهارب. وفي كيفية الكشف عن خصائص النص المعرفية والجمالية. باعتماد مفهوم الأفق الذي يضبط تأويل نص ما من خلال التأثير الذي يحدثه في القارئ، الذي يدخل معه في لعبة السؤال والجواب لأن القراءة نشاط ذهني إبداعي، يصاغ حول النص. ليحوه من نطاق الكمون إلى نطاق التحقق. وهي عملية إسقاط لتجربة القارئ على تجربة العمل الأدبي. فالنص كما يقول جان بول سارتر: لا وجود له إلا حين يقرأ، لأن فعل الكتابة يكتمل بعملية القراءة. فهما وجهان لعملة واحدة، فالنص دعوة مفتوحة، وما على القراءة إلا الاستجابة لهذه الدعوة. وتعدد القراءات للنص ينتج تراكمًا معرفيًا، يسهل عملية اندماج أفق النص بأفق المعيار الجمالي للقراء، ليحلي المسكوت عنه، الذي هو منهل كل تدليل، ومربط كل تأويل، ومنبع كل حوار مع النص. فالكاتب ينتج النص والقارئ يؤوله ويمنحه المعنى، الذي هو محصلة اندماج النص مع المعيار الجمالي للقارئ في فترة تاريخية، ووضعية نفسية محددة. وما على الأديب إلا الحرص على مغازلة المتلقي ليضمن فعل القراءة المنتجة، التي تتجاوز إكراهات النص البنائية، وسننه المعرفية. لتسهل على القارئ مسك أبعاده الفنية والجمالية، وفق سياقات التلقي الثقافية والمرحلة التاريخية. يرى فرانسوا راسي في كتابه "علم الدلالة التأويلي" أن كل دراسة لنص من النصوص الأدبية تتضمن جانباً من الممارسة التأويلية. فالخطاب الواصف أو المحلل أو المؤول لا بد أن يحمل تحريفات كبيرة أو صغيرة واضحة في النص المنطلق (بازي:2010) وبما أن النص الأدبي يعيش على فائض المعنى الذي يدخله فيه المتلقي، ملء البيضات، لأن النص آلة افتراضية (أيكو: 1992)، وعملية القبض على المعنى، تبقى نسبية متأرجحة بين القراء، لأن كفاءة المتلقي ليس بالضرورة كفاءة المؤلف (أيكو: 1980)، وهذا ما يجعل عملية التلقي والتأويل للنصوص الأدبية مفتوحة، فهي "تبعث على قراءات لا نهائية وهذا لا يعني أنه يُسمح بأي قراءة ممكنة (أيكو:1980)، وإلا تلاشى فعل التواصل وتبادل التأثير. لأن التأويل انتقاء لمسار تأويلي وليد الفرضيات الأولى الموجهة للقراءة (أيكو:1992) واعتماد مفهوم لا نهائية تأويل نص ما، لا يعني أن التأويل لا موضوع له، يمكن أن يتوقف عنده. أو الجزم بأن عملية التأويل تكون لها نهاية سعيدة دائماً (أيكو: 2014) فلا يوجد تأويل صحيح للنص الأدبي مطلقاً وإنما توجد تأويلات متعددة، لأن التأويل ليس منطقاً خاصاً يمكن الحصول من خلاله على نتائج صحيحة (ناصر:2007). ومن هنا صاغ بولريكور مقولته النقدية المحدد لمسار كل خطاب في قوله: إذا تحقق الخطاب كله بوصفه واقعة. فهم الخطاب كله بوصفه معنى (ريكور: 2006) على اعتبار الخطاب النسيج الذي يحتوي النص. فتمثل البنية الداخلية للنص خطاب المؤلف، وعملية التأويل خطاب القارئ (ريكور: 2006). وللقبض على مرامي معنى النص يتقابل أفقان. أفق النص الذي

أودع فيه ذاكرته الوجودية عن الماضي. وأفق القارئ الذي يريد فتحه على المستقبل. فينصهر الأفقان ليولدا عملية القراءة التي تحاول امتلاك النص وفهمه (ريكور: 2006) الذي هو نتاج اللقاء بين نصين. النص المقروء، ونص القارئ. والقراءة الفاحصة عليها الإحاطة بثلاثة حقول شديدة التداخل لخصها ميشال أوتانن فيما يلي (مجموعة: 2013):

- النص نفسه باعتباره مجموعة من الدوال يجب تأويلها

- نص القارئ أو القارئ باعتباره نصاً

- تلاقي النص والقارئ أي عمل الدلالة

ويصاحب هذا الطرح أن كل ممارسة تدللية للبحث عن المعنى، يرافقها عنفاً حقيقياً يمارس على النص لكي يتم إخضاعه لانسجام عقلائي. بموجبه يحدث التأويل النهائي لي سيروة التدليل، وفق المنطلق الموجه لمسار التأويل الثقافي أو الأيديولوجي أو الخرافي الأسطوري أو الديني (بنكراد: 2005)

4- المعنى والمقصدية:

لكلمعنيطويلعملفعاللتواصل، وكنلتواصليلعملمقصداً. والقصد يكون دائماً مبطناً بعد الأيديولوجي. وهذا البعد الذي هو صورة بلورية تتشكل وفق منظور القارئ، وسننصلنا لأدبيالذيتهندسبنيته. فالذاتالمتلقيةللنص، هيالتيتحاولالمسكبالياتالكتابة، وتدركوتفهم، وتسعيإلىالتفسير والتأويلعبرالأفعالالخيئية، فيكونالانتقالنالمعالمالمتخيل، الذييعرضهالنصإلىالمعالمالواقع، الذييعيشهالمتلقيفيالنصأيندركالمعناالأيديولوجيوثقافيلذاتي. وهذاالإدراكجزئيوانتقائي. الإدراكالخارجي، إدراكالأشياءالماديةعنطريقالحواس، أماالإدراكالداخلييتشكل من خلال نتاجالتأملالذاتي، إنهماستبطانلمايُدرك، وهناتجلبالقصد، حيثيعودالقارئإلىاللغة، وجهازهاالثقافيلإدراكالمعنوتأويله (ريكور: 2006). المقصديةالمدمجةلحظةتصورالنص، تخينعناصروتلغأخرى، وفيكلعمليةتحققوتخيئالأفعالالكلامية، يكونالمعناالأيديولوجيمبطناً فيكل ملفوظ. لأنكلقولييطويلعملموقف (المديني: 1985) وفياللحظةالتييفقدفيالنصقصدية، يفتحالباعلمصراعيهاأمفوضالقراءاتوالتفسيراتاللانتهائية(حمودة: 2003) هذاالزعماليتحول لناالقصدعلىالنواياومحاكمةالكتاب. فقصديةالمؤلفالأمكانالقصدعليهاوإنوجدت(حمودة: 2003) وللأيدولوجيإرغاماتهافيالكونالأدبي ويتجلدلكيفيمستويين(كراد: 1996)

مستوى بناء الخطاب: بناء الوحدة الادلالية الصغرى بالمؤدجلة في النص التي تعرض المعنى

مستوى بناء المعنى في النص: أينتحددالخطاطات المفهومية للغة المبنية علىالتأويل المسبق الذي يحدد المسار الدلالي للغة المبطنة بالأيديولوجيا والقصد

النصالأدبي تتجاذبأيديولوجيات، ويعبرعنقناعات، ومقاصد، ومواقففكريةوفنية. والأديب يعملعلىإثارةالمتلقي، وإيقاعهفيشباكهفيالمروية(السيد: 1998). التيتبلورالإبداع وتبرز مقصدباتمدخله. (النص - القارئ - المبدع). التي من خلالها تنكشف أيديولوجية النص وأيديولوجيةالقارئوأيديولوجيةالمبدعان

الوضع الأدبيولوجي للمعنى، هو الغاية النهائية لأي سلوك إنساني. لأن لكل سلوك معنى. فالنص الأدبي يشكلا المعنى من خلال الدوال التي تحقق بالتداول والاستعمال. فالمعنى... هو شكلا معسدا في كلمات هي قناعا علم المؤلف (ريكور: 2006). يجسدها عبارات ترموز لغوية، أما التأويل والتداول ليلهد هذا الرموز اللغوية يحمينا المعنى، ويعطيه حضورها الفني في النص، وتأثيرها الجمالي في المتلقي. لأن المتلقي هو المستعمل للرموز وهو مجال التداول.

5. القراءة والتأويل:

إن فعلا القراءة أكان شرحاً متفسيراً؛ أم تأويلاً. سطحياً عميقاً. فالقارئ بعيد إنتاج المقرؤ، بمعنى المعاني، وعلصورة من الصور (الميلود: 1990). فهو موجه نحو الإشارة اللغوية الدالة، للوقوف على معادها، وتفكيك بنيتها التركيبية والدلالية انطلاقاً من الدال المائل المائل ما المقارن للوصول إلى المدلول المتوارى خلفه؛ ضمن شبكة القرائن والعلاقات الدلالية؛ هذا المدلول الذي هو محور البحث وأساس الاختلاف في الشرح والتفسير، والتعليل، والتأويل والقراءة فعل معقد يحتاج إلى مهارات تتضافر لفك شفرات النص الأدبي (Dominique: 2001):، تمكن القارئ من فهمها بمعادها الدلالية والجمالية. وهي منذ الأزمان المعرفة الإنسانية، والدافع إلى البحث عن المعنى وإنتاجه، وهي عماد التواصل. وهياً أساسا للمعرفة، والرقبوه يقووا السلوك الإنساني المنتج للمعنى المرتبط بالقصد الذي هو ركنا للقضايا المعرفية (بنكراد: 2005)، ويادراك الإشارة الدلالية يتولد عن المعاني، وينتج الثراء الثقافي الحضاري... القراءة هي عملية استقبال للنصوص المكتوبة، في محاولة لشرح وتفسير وتعليل وتحليل وتأويل الإشارة الدالة. من هذا الوجهة كانت القراءة المباشرة للنصوص الأدبية، من لحظة الانطباع إلى

مرحلة التقنين وإعادة التقنين، المرحلة الافتنان في وضع القواعد والمناهج لقراءة النصوص إلى بداعية والوقوف على مراميها كإنا الاختلاف بين القراء، والدارسين عبر مختلف العصور. وفعلا للقراءة يخضع لشروط إكراهية داخلية وخارجية (فوكو: 1984) تحدد منسوطه. منها خصوصية النص في حد ذاته، نوع الثقافة التي أفرزته، وطبيعة المتلقي نفسه.

هذا لشروطها أساسا للقراءة، وهي منبعا لاختلاف في التفسير، والتأويل...

- الشروط الداخلية: تتمثل في:

طبيعة النص العلمي: أحادي المعنى، نص أدبي: متعدد المعاني

- نوع النص: شعر، قصة قصيرة، رواية، مسرحية، سيناريو...

- الشروط الخارجية: تتمثل في:

- ثقافة النص الذي تندخل فيها الثقافة المهيمنة، وثقافة المتلقي عصر القراءة

إن اختلا القراءات، وتنوعها يخضع بالضرورة لهذه الشروط التي تتلون بلونها. فطبيعة الإشارة الدالة وشكلها، وثقافة المتلقي

وعصر التلقي مؤشرات تنوع الاختلاف في القراءة النصيوجها للقراءة

، ويتقيأ دواتها الإجرائية التي تمارسها بدءاً، منتماسكا لإشاراتها المشكلة للنص لإطار النص العام، إلى المتلقي نفسه

فالد يتلون وفق الموقع الذي يحتلها في الجملة أولاً، وفيينية الإشارة اللغوية ثانية ، وفيالتركيبوالسياقالنصيثنائاً . الموقعيحددوظيفةالإشارة،والبنيةتكشفالمعنى،والتركيبينبالدلالةوالسياقيوثرفيالتأويلويوجهالتلقي،وموقعاًفقالانتظارفدراسة: صروائيتفرزعلمالقارئتحليلاًمعيناًفي ممارسةفعلا للقراءة ، يختلفعننصشعرياًومسرحي .

لأنالنصالشعريمنأخصخصصوصيأتمالإنشاد؛يلقفيسمع ؛فالصوتومايرافقهممنبروهمس،وجهروموسيقهواساستأثيرالنص . وهو مجال للدراسة والبحث بالدرجة الأولى . أماالنصالمسرحيفيألسا شعريشاهد،فيهحركاتوشخوصأضواءألوان،وهومرهوربفترة زمنية محددة،ومقاخطابيوجمهور ، هذاالعناصرهمجالالدراسة . أماالنصالروائيفهو منجز للقراءة المنفردة، لهشكلوبنية خاصة (شخصاً حدائزمنمكان وتبئير...) هذاالخصوصياتالتي يتميزبهاكلنوعاًدبييتجعالقراءةتختلف،ناهيكعناختلافثقافةالقراءعبرالعصور .

القراءةالموجهةللنصهي قراءةفاحصةملكواناته،تنوعبتنوععناصرفعاللقراءة وهذاالتنوعيختصبهاالنصالأدبي،فهوالذييحملفيطياتهذاالاختلاف .

والقارئفيتعاملهمعالنصينظلمنالالذييؤولحسبتضاريسالنصلتشكيلدلالةخاصةبالمتلقي . كما كان للفلسفة الظاهرية دورها الحاسم في توجيه النقد ما بعد الحداثة الذييرفضالشكلالواحدللمعنى،ويقومضمفهومالملفوظاللسانيكديليوحيد،أوسيطوحيدلبناءجماليةالنص الأدبي جاعلةالذاتمصدرالفهم . فصارالذاتالمتلقيةقادرةعليإعادةإنتاجالنصواسطةفعاللفهموالإدراك ، هذاالنصالذييقامفكرةاختزاعنمابعضالنظرعنكوهسطحياً،أوعميقاً .

فالنصقائمفيألساعلمالتعدديةفيالمعنتشكياًأوتلقياً . وتحليلاتهنشاطنقدي(سمير:2005). يستندإلىالمفاهيمنظريةمتنوعة ،أماقواعدهفهيإجرائية . تهدفإلىتنوعالكرايزالمنهجيةالتييتبناهاالمحلل،وهويؤمبالتعدديةوالانفتاحوتحاشياالقولبالفصل والنصالأدبيحسبفيليبسولزيتشكلمثلاثةمستويات: طبقةسطحية،وطبقةوسطى،وطبقةعميقة

الطبقةالسطحيةللنصهيالكتابة:الألفاظ والجمال،المقاطع. ماهومكتوبفعلياً. وتقرأبوضوح الطبقةالوسطى: هيالتناصالحسدالماديللنص،وهولايكتبمنجملاًوكلمات،وإنماهومنصوص، حيثتتقاطعالكاتبفيمابينهاوأمماللنطاقأبعدمنحدودها،داخلالنصالحمل .

الطبقةالعميقة: هيالكتابةوافتتاحاللغة. ومجموعهذهالعملياتالأيؤسسوموضوعاًأديباً، ولكنأثرأمعرفياً، وينتهيسولزإلىأنالنصالمكتوبهولأنهائي،لأنهمكونمنمتالياتالتأخذدلالتهالإلماخالعلاقاتهابالمتلقي،وقارئالنصمزعلمعلاًأيصير طرفاًفيه .

من هذا المنطلق القراءة عملية استحضر المغيب، وهذا يقود إلى تخصيص مستمر للمدلول .

وبدأ في انتزاع القراءات فيما بينها للنص الأدبي تفضيلاً للممتالية لانهاية من المدلولات .

فمنطلق القراءة، ووجود الواحد لكل واحد لنهاية الرحلة (مجموع: 1989)

فكل نص أدبي يتنضم من حد أدنى معين، في إطار تلقى معين من قبل مرسلو متلقى معينين (سمير: 2005).

فالقراءة الاستكشافية والإسقاطية، بمستوياتها التحليلية ومحاسنها التأويلية بدءاً من اللسانيات إلى البنيوية والأسلوبيات السيميائية التي تنفك كيك، ونظرية التلقي والتداولية... تطرح رؤية شمولية، تحدّد جانباً من جوانب النص المكتوب. فهي أداء معرفي، ونشاط ذهني يصاغ حول النص، مسأط بقصد يهتلق قصيمساحات نصّ مكتوب. هذا التقصيم محكوم باليات وعيمتوازنة وبنوايا تخطيطية واضحة ترسمها محالغايات المرجوة من وراء القراءة. وسواء كانت العملية اكتشافاً وإسقاط، فهيفعلمنجزيعتمد مبدأ التحليل والتفكيك، والتأويل والتدوين لملامسة مضمون النص وإظهار جمالياته

إن انخيار الأيديولوجيات ومقولات ما بعد الحداثة، يُبقى فعل البحث عن المعنى مستمراً. لأنه بحث عن المعرفة. ولما كان الإنسان دائم البحث عن الكمال والحقيقة. فلا يرسُّ له قارب الحقيقة إلا بمسك المعنى. والمقاربات النقدية التي يمكن أن نظمئن لها في مساءلة المعنى من خلال فحص الأثر الأدبي، هي القراءة التناسية التي تجمع بين مقومات كل المدارس والتيارات النقدية والفكرية والفلسفية. إنها ممارسة معرفية لملامسة مكونات النصوص الأدبية. وفحص تركيباتها اللغوية في سياقها الدلالي بعمق باعتماد أدواتها الإجرائية، فهيدورة معرفية متكاملة تؤدّي إلى إنتاج نصّ جديد يمكن تسميته بنصّ القراءة.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم السيد: نظرية الرواية طبعة 1998 دار قباء
2. أحمد المديني: أسئلة الإبداع في الأدب العربي دار الطليعة بيروت ط1/1985
3. ألبير داس. ج. قريماس: سيميائيات الأهواء ترجمة سعيد بنكراد. دار الكتاب الجديد المتحدة ط1/2010
4. أمبرتو أيكو: اعترافات روائي ناشئ تعريب سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي ط1/2014
5. أمبرتو أيكو: "القارئ في الحكاية"، ترجمة أنطوان أبو زيد، ط1/1996.
6. أمبرتو أيكو القارئ النموذجي. ت/ أحمد بوحسون اتحاد كتاب المغرب 1992
7. أمبرتو أيكو: حدود التأويل، طبعة 1992
8. بوزيد بومدين: الفهم والنص منشورات الاختلاف الطبعة الأولى 2008
9. بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب ترجمة سعيد الغانمي.. ط2.. 2006 المركز الثقافي العربي
10. بول ريكور: نظرية التأويل ت/ سعيد الغانمي ط1 بيروت 2003
11. حميد سمير: النصوتفاعلا لتلقي. منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2005
12. جماعة من الباحثين الأدباء الأنواع الأدبية ت/ طاهر حجار الطبعة الأولى طلاس دار دمشق 1985
13. جماعة من الباحثين بالمنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية. دار توبقال. ط1/1989
14. سعيد بنكراد: سيميائية النص الأدبي مراتب المعنى منشورات دار الأمان الرباط ط1/2018
15. روبرت شولتز: السيمياء والتأويل. تعريب سعيد الغانمي ط1/1993.

16. سعيد بنكراد: سيميائية النص الأدبي مراتب المعنى ط1/2018 دار الأمان الرباط
17. سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل المركز الثقافي العربي بيروت . الطبعة الأولى 2005
18. سعيد بنكراد: النص السردي :نحوسيميائيات للإيديولوجيا، دار الأمان، الرباط، 1996
19. عبد العزيز حمود: الخروج من التيه سلسلة عالم المعرفة 2003
20. عثمان المليلود: شعريتودوروف. ط 1990 دار عيون البيضاء
21. عمارة ناصر: اللغة والتأويل منشورات الاختلاف ط1 / 2007
22. فانسن جوف رولان بارط والأدب ترجمة محمد سويرتي ط1 1994 أفريقيا الشرق
23. مجموعة من الباحثين : في أصول الخطاب النقدي ت أحمد لمديني دار الشؤون الثقافية العامة ط 1987
24. مجموعة من المؤلفين :آفاقالتنصيصية المفهوم والمنظور ت/ محمد خير البايعي طبعة 1 بيروت 2013
25. مجموعة من الباحثين: طرائقتحليلالسرديالأدبي . تعريميمجموعة منالكتابات ط1. الرباط 1992.
26. محمد بازي: التأويلية العربية منشورات الاختلاف ط 2010
27. محمد عز الدين التازي : الكاتب الخفي والكتابة المقنعة سلسلة شراع المغرب ع72 / 4 يونيو 2000
28. محمد مفتاح: مجهولالبياندار تويقال للنشر طبعة 1990
29. مدارج الهوى ط/2007 منشورات الديوان فاس .
30. ميشال فوكو: نظامالخطاب. مجلة الكرملالعدد 101 سنة1983
31. ميشال فوكو : حفريات المعرفة حفريات المعرفة - ترجمة : سالم يفوت - المركز الثقافي العربي
32. Dominique Maingueneau . Pragmatique pour discours littéraire p.36.ed.NATHAN 2001
33. George Steiner : ceux qui brûlent les livres ed :paris 2008